

الزاد

في فضائل متابعة خير العباد
صلى الله عليه وسلم

محمد بن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

الذين هم خيرة البرية كلها

والله اعلم بالصواب

الألوكة

f t @

www.alukah.net

© 00201156800204

الزاد

وفضائل متابعة خير العباد
صلى الله عليه وسلم

جمع وترتيب

صلاح عامر



الزاد في فضائل متابعة خير العباد ﷺ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ ، وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ ، فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ ، فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد :

إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُخَدَّاتُهَا ، وَكُلُّ مُخَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

ثم أما بعد :

يقول الإمام ابن القيم -رحمه الله- : ومن تدبر العالم والشور الواقعة فيه ، علم أن كل شر في العالم سببه مخالفة الرسول ، والخروج عن طاعته ، وكل خير في العالم فانه بسبب طاعة

الرسول ﷺ .



وكذلك شرور الآخرة والآمها وعذايها ، إنما هو من موجبات مخالفة الرسول ومقتضياتها ، فعاد شر الدنيا والآخرة إلى مخالفة الرسول ﷺ ، وما يترتب عليه ، فلو أن الناس أطاعوا الرسول حق طاعته ، لم يكن في الأرض شر قط ، وهذا كما أنه معلوم في الشرور العامة والمصائب الواقعة في الأرض ، فكذلك هو في الشر والألم والغم الذي يصيب العبد في نفسه ، فإنما هو بسبب مخالفة الرسول ، ولأن طاعته هي الحصن الذي من دخله كان من الآمنين ، والكهف الذي من لجأ إليه كان من الناجين ، فعلم أن شرور الدنيا والآخرة ، إنما هو الجهل بما جاء به الرسول ﷺ والخروج عنه ، وهذا برهان قاطع على أنه لا نجاة للعبد ولا سعادة ، إلا بالاجتهاد في معرفة ما جاء به الرسول ﷺ علماً ، والقيام به عملاً^١.

جمعه ورتبه
الباحث في القرآن والسنة
أخوكم في الله / صلاح عامر

^١ - " الرسالة التبوكية " (ص: ٤٢-٤٤) - ط: مكتبة المدني - جدة.



ما جاء من وجوب متابعة الرسول ﷺ :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ﴿٧﴾ [الحشر: ٧]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ

وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا﴾ ﴿١١﴾ [الأحزاب: ٢١]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ

الْمُبِينُ﴾ ﴿١٢﴾ [التغابن: ١٢]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ﴾ ﴿٦٣﴾ [النور: ٦٣]

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسْوَائِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

ما جاء من فضائل متابعة الرسول ﷺ :

(١) ما جاء من أن طاعة رسول الله ﷺ طاعة لله تعالى :

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ ﴿٨٠﴾

﴿[النساء: ٨٠]

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَفْطَانُ، فَقَالُوا: إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَفْطَانُ، فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ

١ - البخاري(٧٢٨٨)، ومسلم ١٣٠ - (١٣٣٧)، وأحمد(٩٨٨٧)، وابن ماجه(٢)، وابن حبان(١٨).

رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَادُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ المَادُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ المَادُبَةِ، فَقَالُوا: أَوْلُوها لَهُ يَفْقَهُها، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: فَالدَّارُ الجَنَّةُ، وَالدَّاعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ " ١.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ" ٢.

وقال الزهري: طاعة الرسول: اتباع الكتاب والسنة ٣.

(٢) ما جاء من إثبات الهداية والصلاح للمتابع للرسول ﷺ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

﴿[الأَنْفَال: ٢٤]

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَانَتْهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ، يَقُولُ: "صَبَّحَكُمْ وَمَسَّكُمْ"، وَيَقُولُ: "بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ"، وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةِ، وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: "أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ"،... "الحديث" ٤.

١ - البخاري (٧٢٨١).

٢ - البخاري (٧١٣٧)، ومسلم ٣٣ - (١٨٣٥)، وأحمد (٧٦٥٦)، والنسائي (٤١٩٣).

٣ - رواه الدارمي (٢٢٣).

٤ - مسلم ٤٣ - (٨٦٧).



وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَقَالَ : « قَدْ يَيْتَسُ الشَّيْطَانُ بِأَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ ، وَلَكِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تُحَاقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَاحْذَرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ ، فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا ، كِتَابَ اللَّهِ ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ ، ... »^١ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " خَلَفْتُ فِيكُمْ شَيْنَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا : كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي ، وَلَنْ يَقْتَرِفَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ " .^٢
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ^٣

﴿ الأنفال : ٢٤ ﴾

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ

لِمَا يُحْيِيكُمْ^٤ ﴾ [الأنفال : ٢٤]

اسْتَجِيبُوا : أَجِيبُوا .
لِمَا يُحْيِيكُمْ : يُصْلِحُكُمْ .

وقال أبو حمزة البغدادي : من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه ، ولا دليل على الطريق إلى الله ، إلا متابعة سنة الرسول ﷺ في أحواله ، وأفعاله ، وأقواله .^٥

(٣) الدليل البرهاني للمتابع للرسول ﷺ على محبته لله تعالى :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ

غَفُورٌ رَحِيمٌ^٦ ﴾ [آل عمران : ٣١]

^١ - رواه الحاكم في " المستدرک " (٣١٨) ، و " الاعتقاد " للبيهقي (ص : ٢٢٨) و " صحيح الترغيب والترهيب " (٤٠) .

^٢ - صحيح : رواه الدارقطني في " سننه " (٤٦٠٦) ، وأبو بكر في " الغيلانيات " (٦٣٢) و صححه الألباني في "

صحيح الجامع " (٣٢٣٢) ، و " الصحيحة " (٧٦١) .

^٣ - " الاعتصام " للإمام الشاطبي - ط : المكتبة التوفيقية (ص : ١٠٤) .



يقول الإمام ابن كثير - رحمه الله - في " تفسيره " : هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله ، وليس هو على الطريقة المحمدية فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر ، حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع أقواله وأحواله ، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ ، أنه قال : " من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌ " ^١ ولهذا قال : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ

اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ ﴾ أي : يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه ، وهو محبته إياكم ، وهو أعظم من الأول ، كما قال بعض الحكماء العلماء : ليس الشأن أن تحب ، إنما الشأن أن تحب .

وقال الحسن البصري وغيره من السلف : زعم قوم أنهم يحبون الله ، فابتلاهم الله بهذه الآية ، فقال : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ ﴾ .

(٤) ما جاء من ارتباط الإيمان وتقوى الله بمتابعة الرسول ﷺ :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥]

وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمُؤِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦]

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١]

وقال الزهري : من الله الرسالة ، وعلى الرسول ﷺ البلاغ ، وعلينا التسليم ^٢ .

^١ - مسلم ١٨ - (١٧١٨)، وأحمد (٢٥٤٧٢) عن عائشة رضي الله عنها ، ورواه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم ١٧ - (١٧١٨) بلفظ : " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌ " .

^٢ - صحيح البخاري (٥٠٤/١٣) .



(٥) الحرص على متابعة الرسول ﷺ من دلائل رجاء العبد لثواب الله وخوفه من عقابه :

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]

ويقول الإمام السعدي في " تفسيره " لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ حيث حضر الهيجاء بنفسه الكريمة، وباشر موقف الحرب، وهو الشريف الكامل، والبطل الباسل، فكيف تشحون بأنفسكم، عن أمر جاد رسول الله ﷺ، بنفسه فيه؟ " فتأسسوا به في هذا الأمر وغيره .

واستدل الأصوليون في هذه الآية، على الاحتجاج بأفعال الرسول ﷺ، وأن الأصل، أن أمته أسوته في الأحكام، إلا ما دل الدليل الشرعي على الاختصاص به. فالأسوة نوعان: أسوة حسنة، وأسوة سيئة.

فالأسوة الحسنة، في الرسول ﷺ، فإن المتأسي به، سالك الطريق الموصل إلى كرامة الله، وهو الصراط المستقيم.

وأما الأسوة بغيره، إذا خلفه، فهو الأسوة السيئة، كقول الكفار حين دعته الرسل للتأسي بهم: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [٢٢] وهذه الأسوة الحسنة، إنما يسلكها ويوفق لها، من كان يرجو الله، واليوم الآخر، فإن ما معه من الإيمان، وخوف الله، ورجاء ثوابه، وخوف عقابه، يحثه على التأسي بالرسول ﷺ.

(٦) المتبع للرسول ﷺ على سبيل نجاة :

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ، وَإِنِّي أَنَا التَّذِيرُ، فَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَنْطَلَقُوا عَلَىٰ مَهْلِهِمْ فَتَنَجَّوْا، وَكَذَّبَهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ، وَأَهْلَكَهُمْ، وَاجْتَنَحَهُمْ،



فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي ، وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي ، وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنْ الْحَقِّ»^١.

وعَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذِهِ لَمْوَعِظَةٌ مُودِعٌ ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: «قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لِبُلْهَاءِ كَنَاهَرِهَا ، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ ، ...»^٢.

وَكَانَ السَّلْفُ - كَمَا لِكِ وَعَيْرِهِ ، يَقُولُونَ: السُّنَّةُ كَسْفِينَةِ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ .

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : كَانَ مِنْ مَضَى مِنْ عُلَمَائِنَا يَقُولُونَ : الْإِعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ.^٣

(٧) ما جاء من إثبات البصيرة للداعي لهدي النبي ﷺ والمتبع له :

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]

يقول العلامة السعدي - رحمه الله : يقول تعالى لنبية محمد ﷺ : ﴿قُلْ للناس﴾ هَذِهِ

سَبِيلِي ﴿ أَي: طريقي التي أدعو إليها، وهي السبيل الموصلة إلى الله ، وإلى دار كرامته،

المتضمنة للعلم بالحق والعمل به ، وإيثاره، وإخلاص الدين لله وحده لا شريك له، ﴿أَدْعُو

إِلَى اللَّهِ﴾ أَي: أحث الخلق والعباد إلى الوصول إلى ربهم ، وأرغبهم في ذلك ، وأرهبهم مما

يبعدهم عنه .

^١ - البخاري(٧٢٨٣)، ومسلم ١٦ - (٢٢٨٣)، وابن حبان (٣).

^٢ - صحيح : رواه أحمد(١٧١٤٢)، وابن ماجه(٤٣) وصححه الألباني.

^٣ - " مجموع الفتاوي " للإمام بن تيمية (٦٢٣/١١).



ومع هذا فأنا ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ من ديني، أي: على علم وبقين من غير شك ولا امتراء ولا مرية. {و} كذلك ﴿مَنْ أَتَّبَعَنِي﴾ يدعو إلى الله كما أدعو على بصيرة من أمره. ﴿وَسَبَّحَنَ اللَّهُ﴾ عما نسب إليه مما لا يليق بجلاله، أو ينافي كماله .
﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ في جميع أموري، بل أعبد الله مخلصاً له الدين.

(٨) ارتباط الفلاح بمتابعة الرسول ﷺ :

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ءَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [الأعراف: ١٥٧]

(٩) المتبع للرسول ﷺ من الذين أنعم الله عليهم :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النساء: ٦٩]

(١٠) ما جاء من ارتباط قبول العمل بمتابعة الرسول ﷺ :

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾﴾ [محمد: ٣٣].



وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْكَافِرِينَ وَوَحْدَهُ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

ويقول الإمام ابن كثير - في " تفسيره " ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ أي ثوابه وجزاءه الصالح

﴿ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ مَا كَانَ مُوَافِقًا لِشَرَعِ اللَّهِ ، ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ ﴿١١٠﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرَادُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَهَذَانِ زُكْنَا الْعَمَلِ الْمُتَقَبَّلِ ، لَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ خَالِصًا لِلَّهِ ، صَوَابًا عَلَى شَرِيعةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ " ^١

وفي رواية : " مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ " . ^٢

(١١) المتبع للنبي ﷺ يناله من العلم والتزكية بحسب اقتدائه بالنبي ﷺ :

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٥١]

وَعَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: « مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَ مِنْهَا تَقِيَّةٌ ، قِيلَتِ الْمَاءُ ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ ، أَمْسَكَتِ الْمَاءُ ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى ، إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ ، لَا تُمْسِكُ مَاءً ، وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَنَفَعَهُ مَا

^١ - البخاري(٢٦٩٧)، ومسلم ١٧ - (١٧١٨)، وأحمد(٢٦٠٣٣)، وأبو داود(٤٦٠٦)، وابن ماجه(١٤)، وابن حبان(٢٦).

^٢ - مسلم ١٨ - (١٧١٨)، وأحمد(٢٥٤٧٢).



بَعْنِي اللَّهُ بِهِ ، فَعَلِمَ وَعَلِمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ
«

ولقوله ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَنِي مُعْتَبًا ، وَلَا مُتَعَتِّبًا ، وَلَكِنْ بَعْنِي مُعَلِّمًا مُبْسِرًا ».^٢
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٥١]

يقول الإمام بن كثير -رحمه الله - في " تفسيره " : يُذَكَرُ تَعَالَى عِبَادَةُ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ
إِلَيْهِمْ ، يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ وَيُزَكِّيهِمْ ، أَيُّ: يُطَهِّرُهُمْ مِنْ ﷺ مِنْ بَعْثَةِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ
رَدَائِلِ الْأَخْلَاقِ ، وَدَسَسَ النَّفُوسِ ، وَأَفْعَالَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، وَيُعَلِّمُهُمُ
الْكِتَابَ - وَهُوَ الْقُرْآنُ - وَالْحِكْمَةَ - وَهِيَ السُّنَّةُ - وَيُعَلِّمُهُمْ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ . فَكَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
الْجُهْلَاءِ يُسْفَهُونَ بِالْقَوْلِ الْفَرَى ، فَانْتَقَلُوا بِبَرَكَاتِهِ رَسَالَتِهِ ، وَيُؤْمِنُ سَفَارَتِهِ ، إِلَى حَالِ الْأَوْلِيَاءِ ، وَسَجَايَا
الْعُلَمَاءِ ، فَصَارُوا أَعَمَقَ النَّاسِ عِلْمًا ، وَأَبْرَهُمْ قُلُوبًا ، وَأَقْلَهُمْ تَكْلُفًا ، وَأَصْدَقَهُمْ لَهْجَةً . وَقَالَ تَعَالَى:
﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ
وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١٦٤] . وَدَمَّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ ، فَقَالَ تَعَالَى:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم: ٢٨] .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَعْنِي بِنِعْمَةِ اللَّهِ مُحَمَّدًا ﷺ ؛ وَلِهَذَا نَدَّبَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْإِعْتِرَافِ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ
وَمُقَابَلَتِهَا بِذِكْرِهِ وَشُكْرِهِ ، فَقَالَ: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [١٥٢]
﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ ﴾ يَقُولُ: كَمَا فَعَلْتُ فَاذْكُرُونِي .

١ - البخاري (٧٩)، ومسلم ١٥ - (٢٢٨٢) ، وأحمد (١٩٥٧٣) ، وابن حبان (٤) .

٢ - مسلم ٢٩ - (١٤٧٨) .



(١٢) ما جاء من ثواب المقتدي بالرسول ﷺ بأجره عن كل عمل اقتدى به وأجور كل مقتدي به ﷺ :

عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً ، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ".^١

(١٣) ما جاء من أجر كل من دعا إلى هدي رسول الله ﷺ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا».^٢

(١٤) المتبع لهدي النبي ﷺ حريص على ما ينفعه :

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ

عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ [التوبة: ١٢٨]

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَزَلْنَا مَنْزِلًا فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشْرِهِ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "

^١ - مسلم ٦٩ - (١٠١٧) ، وأحمد (١٩١٧٤) ، والترمذي (٢٦٧٥) ، والنسائي (٢٥٥٤) ، وابن ماجه (٢٠٣) ، وابن

حبان (٣٣٠٨).

^٢ - مسلم ١٦ - (٢٦٧٤) .



إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَيُنذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، ...".^١

ولقوله ﷺ: «ما تركت شيئاً يقربكم إلى الله ، إلا وأمرتكم به ، وما تركت شيئاً يبعدكم عن الله ، ويقربكم إلى النار ، إلا ونهيتكم عنه».^٢

(١٥) المتمسك بسنة النبي ﷺ في آخر الزمان من الذين امتدحهم بأنهم غرباء :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ».^٣

(١٦) المتبع لهدي الرسول ﷺ مبتغي لرحمة الله :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦]

يقول العلامة السعدي -رحمه الله- :يأمر تعالى بإقامة الصلاة، بأركانها وشروطها وآدابها، ظاهرًا وباطنًا، وإيتاء الزكاة من الأموال التي استخلف الله عليها العباد ، وأعطاهم إياها، بأن يؤتوها الفقراء وغيرهم ، ممن ذكرهم الله لمصرف الزكاة ، فهذان أكبر الطاعات وأجلهما ، جامعتان لحقه وحق خلقه، للإخلاص للمعبود ، وللإحسان إلى العبيد ، ثم عطف عليهما الأمر العام، فقال:

﴿وَاطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ وذلك بامتنال أوامره واجتناب نواهيه ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ

^١ - مسلم ٤٦ - (١٨٤٤) ، وأحمد (٦٥٠٣) ، والنسائي (٤١٩١) ، وابن ماجه (٣٩٥٦) ، وابن حبان (٥٩٦١) .

^٢ - رواه عبد الرزاق (٢٠١٠) ، والهيثمي في "المجمع" (٢٦٤/٨) وقال : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، غير محمد بن يزيد المقرئ وهو ثقة ، وانظر "الصحيحه" (٦/٨٦٥/٢) ، و" حجة النبي" (ص: ١٠٣) ، و" مناسك الحج والعمرة" (ص: ٤٥) .

^٣ - مسلم ٢٣٢ - (١٤٥) ، وأحمد (٩٠٥٤) ، وابن ماجه (٣٩٨٦) ،



اللَّهُ ۞ ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ حين تقومون بذلك ﴿تُرْحَمُونَ﴾ فمن أراد الرحمة، فهذا طريقها، ومن رجاها من دون إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وإطاعة الرسول، فهو ممتن كاذب، وقد منته نفسه الأماني الكاذبة.

(١٧) المتبع لهدي النبي باطنًا وظاهرًا يوفقه الله تعالى للثبات في قبره :

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " قَالَ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] " قَالَ: " نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيَقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] " ١

(١٨) ما جاء من ورود المتبع للنبي ﷺ لحوضه والشرب منه دون غيره :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْمَقْبُرَةَ، فَقَالَ: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْتُنَا إِخْوَانًا" قَالُوا: أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ" فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: "أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ عُرِّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرِي خَيْلٍ ذَهْمٍ بِهِمْ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟" قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "فَأَبْنَهُمْ يَأْتُونَ عُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَلَا لِيُذَادَنَّ رَجُلٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الصَّالُّ أَنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا " ٢.

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، لِيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُجَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ» ٣

١ - مسلم ٧٣ - (٢٨٧١)، وأحمد (١٨٥٧٥)، وابن ماجه (٤٢٦٩).

٢ - مسلم ٣٩ - (٢٤٩)، وأحمد (٧٩٩٣)، والنسائي (١٥٠)، وابن ماجه (٤٣٠٦)، وابن حبان (١٠٤٦).

٣ - البخاري (٦٥٨٣).



وعن ابن عباس، قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بموعظة، فقال: " يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غزلاً، ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيدهم وعداً عياناً إننا كنا فاعلين ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] ألا وإن أول الخلائق يكسى، يوم القيامة إبراهيم عليه السلام، ألا وإنه سيجاء برجال من أممي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أخذتوا بعدك، فأقول، كما قال العبد الصالح: ﴿ وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ﴾ [١٧] إن تعدبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾ [المائدة: ١١٧-١١٨] قال: فيقال لي: إنهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم - وفي حديث وكيع ومعاذ - فيقال: إنك لا تدري ما أخذتوا بعدك " .^١

(١٩) ما جاء من ارتباط دخول الجنة بمتابعة الرسول ﷺ :

قال تعالى: ﴿ ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ [الأحزاب: ٧١] وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي »، قالوا: يا رسول الله، ومن أبي؟ قال: « من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى » .^٢

(٢٠) أعمال صالحة من ثوابها مرافقة الرسول ﷺ في الجنة أو القرب منه :

كثرة السجود لله تعالى :

عن ربيعة بن كعب الأسلمي، قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيتُهُ بوضوئه وحاجته فقال لي: " سل " فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. قال: " أو غير ذلك " قلت: هو ذلك. قال:

^١ - البخاري (٤٧٤٠) ومسلم (٥٨) - (٢٨٦٠).

^٢ - البخاري (٧٢٨٠)، وأحمد (٨٧٢٨)، وابن حبان (١٧).



"فَأَعْيِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ"^١

كفالة اليتيم له أو لغيره :

عَنْ سَهْلِ، قَالَ: رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «وَأَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا.^٢

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لغيرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ» وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى.^٣

حُسن الخلق :

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ، مَخَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدُكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ، مَسَاوِيكُمْ أَخْلَاقًا، الثَّرَثَارُونَ، الْمُتَّقِفِيُّونَ، الْمُتَشَدِّقُونَ»^٤

وَعَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَثَارُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ، وَالْمُتَّقِفِيُّونَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَّقِفِيُّونَ؟ قَالَ: الْمُتَكَبِّرُونَ.^٥

^١ - مسلم ٢٢٦ - (٤٨٩)، وأحمد (١٦٠٧٦)، وأبو داود (١٣٢٠)، والنسائي (١١٣٨).

^٢ - البخاري (٥٣٠٤)، وأحمد (٢٢٨٢٠)، وأبو داود (٥١٥٠)، والترمذي (١٩١٨)، وابن حبان (٤٦٠).

^٣ - مسلم ٤٢ - (٢٩٨٣)، وأحمد (٨٨٨١).

^٤ - رواه أحمد (١٧٧٣٢)، وابن حبان (٤٨٢).

^٥ - صحيح: رواه أحمد (١٧٧٦٧)، والترمذي (٢٠١٨)، والبخاري في "الأدب المفرد" (١٣٠٨)،

وانظر "صحيح الجامع" (١٥٣٥)، و"الصحيححة" (٧٩١).



وأعمال صالحة من ثوابها شفاعة الرسول ﷺ للعامل بها : توحيد العبد لربه وموته على ذلك :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلْ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا»^١.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ»^٢.

وما جاء من فضل شفاعة الرسول ﷺ لمن سمع المؤذن فقال مثل ما يقول ثم صلى عليه ثم سأل الله له الوسيلة :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ: "إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَأَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، لَا تَبْغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ ، حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ" ^٣.

^١ - البخاري (٦٣٠٤)، ومسلم ٣٣٨ - (١٩٩) واللفظ له ، وأحمد (٩٥٠٤)، والترمذي (٣٦٠٢)، وابن

ماجة (٤٣٠٧)، وابن حبان (٦٤٦١)

^٢ - البخاري (٩٩)، وأحمد (٨٨٥٨).

^٣ - مسلم ١١ - (٣٨٤)، وأحمد (٦٥٦٨)، وأبو داود (٥٢٣)، والترمذي (٣٦١٤)، والنسائي (٦٧٨)، وابن

حبان (١٦٩٠).



وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ^١.

تم بحمد الله وتوفيقه

الباحث في القرآن والسنة

أخوكم في الله /صلاح عامر

للتواصل/ salahsoliman667@gmail.com

١ - البخاري(٦١٤)، وأحمد(١٤٨١٧)، وأبو داود(٥٢٩)، والترمذي(٢١١)، والنسائي(٦٨٠)، وابن ماجه(٧٢٢).

